ثورة السودان

(من ١٨٨١ الى ١٨٩٨)

وضعت زميلتنا جريدة الاجبشن غازت تاريخا موجزاً لحوادث السودان من بدء ثورتها الى الآن أي من سنة ١٨٨١ الى ١٨٩٨ فرأينا تلخيصه فيما يلي

سنة ١٨٨١ . في أغسطس كان بدء الثورة المهدية

سنة ١٨٨٣ . في يناير سقطت بارا والابيض في يد المهدي

في ٤ نوفمبر فنيت حملة هكس باشا عند شيكان في طريقها الى الابيض

في اكتوبر فصلت سنكات عن سواكن

في دسمبر سلم سلاطين في أم شنجر

سنة ١٨٨٤ . في يناير سقط جيش باكر باشا قرب التيب

في ١٨ فبراير وصل غوردون الى الخرطوم

في فبراير وصل الى سواكن ٤٠٠٠ جندي انكليزي بقيادة السير جرالد كراهام

في ٢٩ فبراير جرت موقعة التيب وقتل فيها ١٥٠٠ من الدراويش

في ١٤ مارس جرت موقعة طماوي وقتل فيها ٢٠٠٠ درويش

في ٢٨ ابريل ترك لوبتون بك من رجاله

في ٢٠ مايو سقطت بربر في أيدي الدراويش فسدت الطريق منها

الى سواكن وانقطعت المواصلات مع غوردون

في ٣٠ أغسطس برح اللورد ولسلي لندرا قاصداً مصر لاستلام قيادة الحملة الذاهبة لانقاذ غوردون

في سبتمبر قتل محمود باشا في أم دبان بعد فوزه في بعض المواقع حول الخرطوم

في ١٠ سبتمبر بعث غوردون الى القطر الكولونل ستيوارت والمسيو هربين قنصل فرنسا والمستر فرانك بيوير على سفينة بخارية

في ١٨ سبتمبر جنحت هذه السفينة على صخر على بعد ٣٠ ميلا من أبي حمد فذبح الدراويش الكولونل ستيوارت ورفقاءه في منزل في الهبة

سنة ١٨٨٥ . في ١٧ يناير جرت موقعة أبو قليه

في ١٩ يناير الوصول الى كوبات

في ٢١ منه التقت سفن غوردون بالانكليز بعد اقامتها اثني عشر يوما في النيل

في ٢٤ منه سافر السير ويلسون على سفينة بخارية من كوبات الى الخرطوم

في ٢٦ منه سقطت الخرطوم وقتل غوردون

في ٢٨ يناير نظر السير ويلسون الخرطوم في مسيره اليها

في ٧ فبراير وصلت الى اللورد ولسلي أوامر من لندرا بتقويض سلطة الدراويش في الخرطوم

في ١٠ فبراير جرت مسألة كربيكان وقتل الجنرال أول

في ١٥ فبراير بدأ نكوص الحملة النيلية

في ٢٢ مارس الهجوم على زريبة ماك نايل وخسرت الانكليز خسارة عظيمة

في شهر مايو تجمع الدراويش للحملة على مصر

في ١٤ يونيو وفاة محمد احمد المهدي وخلافة التعايشي

في ١٥ يونيو انسحب الانكليز من دنقله وصرفت حملة النيل ونكصت جنود الحدود مع المسكر العام الى اصوان

في ٢٦ نوفمبر برح ولد النجومي أم درمان محاولا شن الغارة على القطر المصري

في ٣٠ دسمبر كسر الدراويش في جينيس

سنة ١٨٨٦ في شهر ابريل جرى تحديد التخوم تحديداً نهائياً عند وادي حلفا فانسحبت كل المراكز العسكرية التي الى جنوبيه

سنة ١٨٨٧ في يناير جرى اعداد الحملة لانقاذ أمين باشا

سنة ١٨٨٨ في ٢٠ دسمبر قهر الدراويش في سواكن

سنة ١٨٨٩ في دسمبر وصلت حملة أمين باشا الى زنجبار

سنة ١٨٩٦ في ١٣ مارس استؤنفت الحملة على السودان

في ٧ يونيو قهر الدراويش في فركه

في ٨ يونيو احتلال سوارده

في ٩ سبتمبر موقعة الحفير

في ٢٣ سبتمبر دخل الجيش إلى دنقله

سنة ١٨٩٧ في ٧ أغسطس أخذ أبي حمد

في ٧ سبتمبر احتلت القبائل المصافية للحكومة بربر
في شهر اكتوبر انتهى مد السكة الحديدية من وادي حلفا الى أبي حمد
في ٣١ اكتوبر أطلقت المدفعيات قنابلها الى حصون المتمه
سنة ١٨٩٨ في ٢ ابريل الاستيلاء على شندي
في ٩ ابريل قهر الدراويش في النخيلة على الاتبره وأسر الامير محمود
في ١٣ أغسطس استئناف الزحف الى الخرطوم
في ٢ ستمبر دخول أم درمان « الاهرام »

﴿ السودان المصري ﴾

أهم ما يذكر من أخبار السودان المصري رفع الراية الانكليزية بجانب الراية العثمانية المصرية في أم درمان والخرطوم ، وتحقق وجود حملة مرشان الفرنسوية في فشوده . أما رفع الراية الانكليزية فقد اضطرب له أهل مصر أي اضطراب ، وكان النصر على التعايشي عندهم شراً من الانكسار ، لاسيما وقد بشرهم المقطم بأن رفع الراية دائم والمقصود منه ان بريطانيا شريكة لمصر فيه لانه فتح بالجيشين وأنفق عليه من المالين. ولكن سائر الجرائد المصرية تهون الامر وتقول ان رفع الراية مؤقت لا يقصد منه حماية رسمية ولا اشتراك بالملكية ، وانما هي عادة كل جيش ظافر يرفع رايته عند احتلاله العسكري في أي مكان ، ثم يرجع كل شيء الى أصله ، ولقد رفع الانكليز رايتهم على قلعة مصر عند احتلالهم لها مدة وما عتموا أن أنزلوها ، ولكن لا ريب ان نفوذ الانكليز في السودان سيكون أقوى منه في مصر على انه في مصر ليس بالقليل

وأما تحقق احتلال الفرنسويين لفشوده فهو أعظم خذلان للانكليز في السودان بل في أفريقية، لان فشوده وما يليها هي البلاد الخصبة من السودان والموقع المهم الذي يتمكن محتله من الاستيلاء على كردفان ودارفور وبحر الغزال والسودان الغربي كله، ولان ذلك يقطع رجاء الانكليز من امتداد نفوذهم من رأس الرجا الصالح الى الاسكندرية، وتحقيق أماني المستر سل رودس في انشاء مستعمرة أفريقية تضاهي المستعمرة الهندية. لكن اذا خابت مساعي الانكليز بقبض الفرنسويين على قلب أفريقيا (الاقاليم الاستوائية) وحيلولتها بينهم وبين مايشتهون فماذا يكون نصيب مصر من ذلك؟ اذا كان تنازع الذئب والضبع يؤدي الى حفظ الغنم فبذا التنازع، واذا كان يؤول الى فتك هذه ببعضها وذاك بالبعض الآخر فهل ثم من فائدة غير التشفي بخذلان أنكى العدوين في الجملة؟ اللهم هيأ لنا من أمرنا رشداً واحفظ لنا بلادنا وكف يد الطامعين عنا يا أرحم الراحمين

﴿ متفرقات ﴾

جاء في الانباء الرسمية ان الحضرة السلطانية قد أمرت بان يكتفى بايقاد المصابيح دون الالعاب النارية المعتاد اجراؤها ليلة عيد الجلوس السلطاني بجوار قصر يلديز الهمايوني وان توزع قيمة ذلك ما بلغت على طلبة (مدرسة نشين) كما صدرت الارادة السنية أيضاً بان يتلى المولد النبوي الشريف في جميع مدارس الاستانة وان يعطى لكل مدرسة منها ألف وخمسمائة قرش من الخزينة الخاصة وذلك لابتياع قراطيس من

الحلوى توزع على التلامذة وبتوزيع الباقي على الطلبة استجلاباً للدعوات الخيرية بتأييد الحضرة السلطانية

وذكرت جرائد الاستانة ان مولانا أمير المؤمنين قد أصدر أمره الكريم ببناء أربعة مساجد صغيرة في محلات « مائدة » و « ناقة » و « مصلى » و « بغلة » الكائنة بباب الجمعة ظاهر المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلوات وأتم التسليم على ان تكون نفقاتها المقدرة بثمانية عشر ألفاً و ٥٠٠ قرش من الخزينة السلطانية الخاصة

وجاء أيضاً في صحف الاستانة ان حضرة النظام حاكم حيدر آباد من أعمال الهند قد أمر رئيس وكلائه باستنساخ جميع كتب التفسير والحديث الشريف والتاريخ الموجودة في مكاتب الاستانة العلية بواسطة نساخ مخصوصين

***

نقلت صحف الاستانة عن جريدة « الستندارد » الانكليزية فصلا قالت هذه فيه : انه لما كانت الدولة العثمانية لا تضمر لليونان الا كل ما فيه الولاء والسلم ، فلا حاجة اذ ذاك الى تداخل الدول بحسم الامور التي يختلف فيها موظفو هاتين الحكومتين ، فان فيهما الكفاءة التامة لحلها حلا مرضياً دون تداخل قط ، ويستفاد من التقرير الذي رفعه هنري بك الكاتب الاول في السفارة العثمانية بأثينا بعد ان تفقد أحوال تساليا ان مسلمي هذه المقاطعة قد نالهم من بني وطنهم اليونانيين ظلم واعتداء كما فصلناه في حينه فلذا أمر الملك جورج ملك اليونان بأن تعاد المحكمة الاستئنافية في مدينة (يكي شهر) التي ألغيت بأمره سابقاً وذلك لكي

تنهي هذه الدعاوي المتعلقة بالمسلمين وتجازي الذين ظلموا

***

جاء في أخبار بريد اوربا أن حملة السودان كانت تقتل في الحرب نساء الدراويش وحجتهم على هذه الغلظة الوحشية ان أحد الضباط رأى جثة امرأة بين القتلى وفي يدها عصا مشظاة فاستنبط من ذلك انها كانت تذفف بها على الجرحى ولا يستغرب هذا الخبر عن حملة قوادها من الانكليز (حماة الانسانية؟) فانهم ينتقمون أقبح الانتقام لذنوب مزعومة أو موهومة، ولا تنس ماجاء في رسائل روتر البرقية الخاصة عن السودان من « ان مئات من جرحى الدراويش المهشمة أبدانهم تهشيما زحفوا الى أقذرحي في المدينة وان سيول الدماء تجري من الاكواخ وتشرق عليها الشمس فتصير بركا سوداء ولكن هؤلاء لا يستحقون الشفقة والرحمة لانهم نبشوا جثث موتانا من قبل!!!» هذا قول الكاتب الانكليزي وهو يحكي عن عمل القواد الانكليز فما قولك بهذه المدنية والخدمة الانسانية!؟ . أما وسر العدل لو جرى مثل هذه الاعمال الوحشية لهذه العلل الواهية من الدولة العلية لقامت عليها قيامة اوربا وفي مقدمتها الانكليز ونالوا منها ماتالوا ونسبوا لها الغلو في التعصب للدين ان كان عملها هذا مع مسيحيين وكنا نحن لهم من المصدقين.....